المحاضرة الثانية: نظريات الردع والاختيار العقلاني

Deterrence and Rational Choice Theories

أولا. مفاهيم أساسية:

1. **Absolute Deterrence**. This refers to the amount of crime that has been prevented simply due to the fact that a formal system is in place so that an individual could be legally punished for committing a criminal act

الردع المطلق: يشير هذا إلى مقدار الجريمة التي تم منعها ببساطة بسبب حقيقة وجود نظام رسمي بحيث يمكن معاقبة الفرد قانونا على ارتكاب عمل إجرامي.

2. **Acute Conformists** : One of three types of individuals coined by **Pogarsky**. These individuals comply with the law because it is the right thing to do.

المطابقون الحادون: واحد من ثلاثة أنواع من الأفراد صاغها بوغارسكي. حيث يمتثل الأفراد للقانون لأنه الشيء الصحيح الذي يجب القيام به.

3. **Certainty**. One of the three elements of deterrence. Certainty refers to how likely it is that an individual will be caught and punished for a crime that he or she has committed. Certainty is the most **important** of the three elements.

اليقين: أحد عناصر الردع الثلاثة. يشير اليقين إلى مدى احتمالية حدوثه أن يتم القبض على الفرد ومعاقبته على جريمة ارتكبها .اليقين هو أهم العناصر الثلاثة.

4. **Boot Camps**. Programs used in place of incarceration, and based upon a military model of discipline and order. These programs are designed to have a deterrent effect on young offenders, but they have generally failed to yield long-term reductions in recidivism.

معسكرات التدريب: البرامج المستخدمة بدلا من السجن، والقائمة على الجيش نموذج الانضباط والنظام. تم تصميم هذه البرامج ليكون لها تأثير رادع على المجرمين الشباب، لكنهم فشلوا عموما في تحقيق معدلات أقل للعود الى الجريمة على المدى البعيد.

5. **Classical Criminology**. A school of thought based upon utilitarian notions of free will and the greatest good for the greatest number. At its core, classical criminology refers to a belief that a crime is committed after an individual weighs the pros and cons. The decision to commit a crime is a rational decision, and is best countered through a deterrence-based system.

علم الإجرام الكلاسيكي: مدرسة فكرية قائمة على المفاهيم النفعية للإرادة الحرة وأكبر خير لأكبر عدد. في جوهره ، يشير علم الإجرام الكلاسيكي إلى الاعتقاد بأن الجريمة ترتكب بعد أن يزن الفرد إيجابيات وسلبيات ذلك القرار، وعليه فارتكاب جريمة هو قرار عقلاني، وأفضل طريقة مواجهته من خلال نظام قائم على الردع.

6. **Crime Prevention Through Environmental Design** (**CPTED**). This refers to a set of practices designed to make potential criminal targets less attractive. The belief that crime is a rational act is used to make a potential target less attractive to a criminal, and thus not a "rational" target.

منع الجريمة من خلال التصميم البيئي .(CPTED) يشير هذا إلى مجموعة من الممارسات المصممة لجعل الأهداف الإجرامية المحتملة أقل جاذبية. الاعتقاد بأن الجريمة هو فعل عقلاني يستخدم لجعل الهدف المحتمل أقل جاذبية للمجرم ، وبالتالي من دون هدف "عقلاني."

7. **Deterrence Theory**. A core principle of classical school and rational choice theories. This theory states that crime can be controlled through the use of punishments that combine the proper degrees of certainty, severity, and celerity. Deterrence is a key element in the U.S. justice system.

نظرية الردع: مبدأ أساسي للمدرسة الكلاسيكية ونظريات الاختيار العقلاني. تنص هذه النظرية على أنه يمكن السيطرة على الجريمة من خلال استخدام العقوبات التي تستطيع الجمع بين الدرجات المناسبة من **اليقين والشدة والسرعة.** الردع هو المفتاح والعنصر الأساسي في نظام العدالة الأمريكي.

8. **Expected Utility Principle**. Economic theory which states that people will act in a manner that increases their benefits and reduces their losses. This ties in closely with classical criminology and, by definition, rational choice theory, where people seek to increase their pleasure and reduce their pain.

مبدأ المنفعة المتوقعة. النظرية الاقتصادية التي تنص على أن الناس سوف يتصرفون في بطريقة تزيد من فوائدها وتقلل من خسائرها. هذا يرتبط ارتباطا وثيقا مع علم الإجرام الكلاسيكي، وبحكم التعريف، نظرية الاختيار العقلاني، حيث يسعى الناس إلى زيادة سعادتهم وتقليل آلامهم.

9. **Free Will**. The belief that humans are rational, and have the ability to make decisions according to each individual's own will and purposes. Under this perspective, people can understand the difference between right and wrong, and can choose to commit criminal acts or to follow the law. In later chapters, this view will be contrasted with views that claim that crime is a result of biological, psychological, or social forces beyond an individual's control.

الإرادة الحرة: الاعتقاد بأن البشر عقلانيون ولديهم القدرة على اتخاذ القرارات وفقا لإرادة وأغراض كل فرد. في ظل هذا المنظور، الناس يمكن أن يفهم الفرق بين الصواب والخطأ، ويمكن أن يختار الالتزام الأعمال الإجرامية أو اتباع القانون. في المحاضرات القادمة، سيتم مقارنة هذا الرأي مع الآراء التي تدعي أن الجريمة هي نتيجة لقوى بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية خارج سيطرة الفرد.

10. **General Deterrence**: is the doctrine that a community or a society of people can be deterred from committing a criminal act after having witnessed the punishment of an individual or individuals for having committed that act.

الردع العام: الردع العام هو العقيدة التي يقوم عليها مجتمع ما، إذ يمكن ردع الناس عن ارتكاب عمل إجرامي بعد أن شهدوا معاقبة فرد أو أفراد لارتكابهم هذا الفعل.

11. **Incorrigible Offenders**. One of three types of individuals coined by Pogarsky. These people are so committed to criminal activity that they cannot be deterred.

الجناة غير القابلون للإصلاح: واحد من ثلاثة أنواع من الأفراد الذين تكلم عنهم بوغارسكي في نظريته التي صاغها. هؤلاء الناس ملتزمون بالنشاط الإجرامي بحيث لا يمكن ردعهم.

12. **Perceptual Deterrence**. This concept applies to an individual offender, and refers to what he or she believes the likelihood of arrest to be, and how severe he or she believes the punishment for a crime will be if caught. The perceptions of the individual are often very different from the actual reality experienced.

الردع الإدراكي. ينطبق هذا المفهوم على الجاني الفردي ، ويشير إلى ما الذي يعتقد أنه احتمال اعتقاله ، ومدى شدته أو اعتقادها ستكون عقوبة الجريمة إذا تم القبض عليها. غالبا ما تكون تصورات الفرد مختلفة جدا عن الواقع الفعلي الذي عاشته.

13. **Proportionality**. Punishment should fit the crime without regard to individual differences.

التناسب. يجب أن تتناسب العقوبة مع الجريمة بغض النظر عن الفوراق الفردية.

14. **Rational Choice Theory**. This is the 1980s formulation of classical criminology. While the beliefs of rational choice theory can be traced back to eighteenth-century philosopher Cesare Beccaria, this version adds a new dimension that emphasizes the expanding role of the economist in criminological thought. The emphasis is placed on the expected reward for committing a crime, and other associated costs and benefits surrounding criminal activity.

نظرية الاختيار العقلاني. هذه هي صياغة ثمانينيات القرن العشرين من علم الإجرام الكلاسيكي. بينما يمكن إرجاع معتقدات نظرية الاختيار العقلاني إلى القرن الثامن عشر الفيلسوف سيزار بيكاريا، يضيف هذا الإصدار بعدا جديدا يؤكد على توسيع دور الاقتصادي في الفكر الإجرامي. يتم التركيز على المكافأة المتوقعة لارتكاب جريمة، والتكاليف والفوائد الأخرى المرتبطة بها المحيطة بالنشاط الإجرامي.

15. **Retribution**. Making the punishment fit the crime. Also referred to as “an eye for an eye.”

القصاص: جعل العقوبة تناسب الجريمة. يشار إليها أيضا باسم "العين بالعين".

16. **Routine Activities Theory**. This theory states that for crime to be committed, three elements must be present: an available target, a motivated offender, and a lack of guardians.

نظرية الأنشطة الروتينية: تنص هذه النظرية على أنه لكي ترتكب الجريمة، ثلاثة يجب أن تكون العناصر موجودة: هدف متاح، ومجرم متحمس، ونقص الحراس

17. **Shock Incarceration**. This approach generally uses a combination of a brief prison sentence followed by probation. The hope is that a brief exposure to the realities of incarceration will deter the offender from further criminality.

صدمة السجن: يستخدم هذا النهج عموما مزيجا من السجن القصير مع فترة تليها المراقبة. الأمل هنا هو أن التعرض لفترة وجيزة لحقائق السجن سوف يردع الجاني عن المزيد من الإجرام.

ثانيا. الأفكار التي استندت عليها نظرية بكاريا:

1. التأكيد على الطبيعة العقلانية للإنسان.
2. التأكيد على مبدأ الإرادة الحرة عند الفرد.
3. التأكيد على أن سلوك الإنسان يسعى إلى تحقيق المنفعة.
4. التركيز على الأخلاق والمسؤولية.
5. الاهتمام بالبناء السياسي، وكيف تعامل الدولة رعاياها ومواطنيها.
6. الاهتمام بالكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان.

ثالثا: ما هي نظرية الاختيار العقلاني:

إنّ الموطن الحديث لنظرية الاختيار العقلاني يتواجد في مقال كتبه الاقتصادي الحائز على جائزة نوبل جاري بيكر في عام 1968، ويتضح مفهوم موقف نظرية الاختيار العقلاني (RCT) على أنّ

السلوك الإجرامي لا يختلف عن السلوك غير الجنائي من حيث أنّه سلوك يختار الأشخاص عن قصد للقيام به، أي أنّهم ليسوا مجبرين أو مكرهين على ارتكاب جريمة، والسبب في اختيارهم لارتكاب جريمة هو أنهم يعتقدون أنّه سيكون أكثر فائدة وأقل تكلفة بالنسبة لهم من السلوك غير الجنائي[1].

يعد السلوك الإجرامي حسب ما تفترض نظرية الاختيار العقلاني أنّه مثل السلوك القانوني لا تحدده عوامل بيولوجية أو نفسية أو بيئية تعمل على الشخص وتجبره على ارتكاب جرائم، تجادل النظرية بأنّ الناس يختارون طواعية وعن عمد ارتكاب أعمال إجرامية مثل السطو وسرقة السيارات والاعتداء تمامًا، كما يختارون عمداً القيام بأشياء أخرى مثل العمل في محل بقالة أو الذهاب إلى الكلية أو استخدام العقاقير الترويحية.

في هذه النظرية تكون الأفعال الإجرامية هي نتاج الاختيار، مما يعني أنّ الناس يتخذون قرارات بشأن ارتكاب الجرائم، ويُنظر إلى نظرية الاختيار العقلاني –ونظرية **الردع**– على أنّها نتاج الاختيار البشري، وتقدم للبشر ما يسمى في الوكالة الميدانية لعلم الجريمة، ويتصرف الأشخاص ذوو الوكالة كما لو كان لديهم حرية الاختيار أو الإرادة الحرة بشأن مسارات العمل التي يمكنهم اتخاذها –فهم يعملون كوكلاء نيابة عنهم، وقد يُنظر إلى الجانب الآخر من الفاعلية على أنّه حتمية– ويتصرف الناس بطريقة معينة ليس لأنّهم يريدون ذلك أو يختارون القيام بذلك ولكن لأنّ سببًا ما قد تصرف عليهم لإجبارهم على التصرف بطريقة معينة[2].

ومع ذلك هناك تكاليف وفوائد لعدم ارتكاب جريمة وتفترض النظرية أنّه قبل اتخاذ القرار يأخذ الناس بعين الاعتبار تكاليف ومزايا غير الجريمة أيضًا، والنظر في مثال بسيط كالتالي: إذا كان المرء بحاجة إلى المال الذي يحتاجه إلى إرضائه، فهناك (لنفترض من أجل البساطة) طريقتان يمكنه التصرف فيهما لتلبية هذه الحاجة، إحدى هذه طرق الحصول على المال الذي يعتقد أنّه بحاجة إليه هي بيع المخدرات، ويتضمن هذا قرارًا متعمدًا لبيع الأدوية للحصول على المال الذي يحتاجه، وقبل أن يقرر القيام بذلك يضع في اعتباره تكاليف وفوائد بيع الأدوية.

الطريقة الثانية التي يمكنه من خلالها الحصول على المال الذي يعتقد أنّه بحاجة إليه هي الحصول على وظيفة في مصنع أو قيادة سيارة أجرة أو العمل في موقع بناء، وهذا الخط الثاني من السلوك سيوفر

1 إيناس محمد راضي (19-9-2015)، "الجريمة"، University of Babylon، اطّلع عليه بتاريخ 27-4-2017.

2 رؤوف عبيد، أصول علمي الإجرام والعقاب (دار النهضة العربية، القاهرة 1985)

له ما يحتاجه من المال، ولكنه يتضمن أيضًا تكاليف وفوائد مختلفة، ووفقًا لنظرية الاختيار العقلاني قبل أن يقرر أي من السلوكين يجب القيام به يعتبر تكاليف وفوائد كل من النشاط الإجرامي وغير الجنائي.

من الملاحظ هنا أنّ نظرية الاختيار العقلاني أوسع وأكثر عمومية من نظرية الردع؛ لأنّه بينما تجادل نظرية الردع بأنّ السلوك الإجرامي يتأثر بتكاليف الجريمة (العقوبات الرسمية وغير الرسمية)، تجادل نظرية الاختيار العقلاني بأنّ قرار ارتكاب الجريمة يتأثر بالمكافآت المتوقعة للجريمة وتكاليف وفوائد غير الجريمة كذلك، وهناك بعض الأسئلة التي لم تتم الإجابة عليها هنا مثل: ما هي تكاليف ومزايا الجريمة وغير الجريمة التي يجب أخذها في الاعتبار؟ ما الذي يحدد قراري في النهاية؟

ختاما:

تنص نظرية الردع على أنه إذا كانت العقوبة **مؤكدة وشديدة وسريعة**، فإن الناس سوف يمتنعون عن ارتكاب أعمال إجرامية. فنظرية الردع هي في صميم نظام العدالة الجنائية الأمريكية، والأساس لمعظم العقوبات الصارمة والسجن الطويل الامد. فهل نظرية الردع صالحة تجريبيا؟ هذا سؤال صعبو للإجابة عليه قد وجدت الدراسات دعما مختلطا لنظرية الردع، وجدت تعديلات مثل الاختيار العقلاني ونظرية النشاط الروتيني.

أسئلة للتمعن والتفكير:

1. اليقين والشدة والسرعة هي العناصر الرئيسية لنظرية الردع. ما الذي يجعل اليقين مهما جدا؟ ألا يمكننا الحد من الجريمة من خلال جعل العقوبة شديدة لدرجة أن الفرد "العقلاني" سيكون خائفا حتى الموت من ارتكاب افعال اجرامية؟
2. أولا يجب الاطلاع على ما تناقشه نظرية النشاط الروتيني، ثانيا ستجد أنها في بعض الأحيان تجعل المجرمين والضحايا في نفس الخانة، وقد يقع اللوم على الضحية، فهل هذا عادل؟ وهل الضحية يتحمل جزءا من المسؤولية على الجريمة التي وقعت له؟ أم انه لا يتحمل الجريمة اطلاقا؟
3. يعتمد علم الإجرام الكلاسيكي بشكل كبير على مفهوم الإرادة الحرة. كيف يمكن للفرد أكثر من أي وقت مضى أن يثبت تجريبيا وجود إرادة حرة؟

4. اشرح تطور نظرية الردع والاختيار العقلاني، وما هي اهم التعديلات التي طرأت على النظرية في تطورها التاريخي من بكاريا الى يومنا هذا؟
5. **هل الردع كاف للحد من الجريمة؟**